The differences of trustworthy scholars regarding the frequency of the three readings

Saeed ibrahim Alnamarneh
Literature And Language
Jadara University /Jordan
aboqodama@gmail.com

Received : 10/07/2024 Accepted : 23/10/2024

Abstract:

The research addresses an important topic concerning the authenticity of the three Qur'anic recitations — those of Abu Ja'far, Ya'qub, and Khalaf al-'Ashir (may Allah have mercy on them). The study presents scholars' views on this matter in detail, supported by evidence for each opinion. It identifies the most accurate position with conclusive proof and highlights the weaknesses of the less substantiated opinions. The research concludes, among other findings, that authenticity (*tawātur*) is established for the three recitations — both in foundational principles (*uṣūl*) and in variant words (*farsh*) — whether they were transmitted directly or indirectly from the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him). It also affirms that these three recitations are included among the seven modes (*aḥruf sab'a*) in which the Qur'an was revealed.

Keywords: The Quran, Quranic recitations, the frequency, the seven letters.

اختلاف العلماء الثّقات في تواتر القراءات الثّلاث

سعيد إبراهيم النمارنة
الآداب واللغات
جامعة جدارا/الأردن
aboqodama@gmail.com

الاستلام : 2024/07/10 القبول : 2024/10/23

الملخص:

يتناول البحث بالدّراسة موضوعًا مهمًّا يتعلّق بمسألة تواتر القراءات الثلاث: قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر –رحمهم الله–؛ حيث ذكر بإسهابٍ أقوال العلماء في هذه المسألة مع دليل كلٍّ منهم، ثمّ خلص إلى القول الراجح بالأدلة الدامغة، وبيّن ضعف وانتفاء قوّة أدلة الأقوال الأخرى المرجوحة، وختم ذلك بعدّة نتائجَ من أبرزها أن التواتر متحقق في القراءات الثلاث فرشًا وأصولًا، حال اجتماعهم وافتراقهم إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وأنّ القراءات الثلاث جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

الكلمات المفتاحية: القرآن، القراءات الثلاث، التواتر، الأحرف السبعة.

المقدمة:

اعتمدت الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى أصحابِه الأطهار، وآلِه الأخيار، وأتباعِه الأبرار إلى يوم الدين وبعد: فقد تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر آية 9). ومن أظهرِ صورِ الحفظ عدمُ انقطاعِ تلقي القرآن في أيّ عصرٍ ومِصْر؛ بل يقينيَّةُ تواتر التلقي في كلّ حِقبة، وثبوت اتصالِ القراءةِ في كلِّ طبقة، حتى وإذ لم تتواتر في بعض طبقاتها من حيث أحاديَّة الإسناد، لتحقُّقِ تلقي جمهرةِ الأمةِ القرءانَ في كل عصر؛ وإن لم تتحمل الروايةَ بنفسِها، والإسنادَ عن غيرِها.

وقد قيّض الله في هذه الأمة علماء أجلاء، حفظوا لنا القراءات ونقلوها، وميّزوا صحيحها من ضعيفها، ومتواترها من شاذّها، وأفنوا أعمارهم، وأقضوا أيامهم في خدمة الكتاب وقراءاته، ودحضوا شبهات المُبطلين، وردّوا أقوال الخاطئين؛ فالحمد لله على نعمه، والشكر له على مننه.

وإنّ القراءات الثلاث قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف، قد اختلف العلماء بتواترها؛ ما بين قائل بالتواتر وقائل بعدمه، وفي هذه الدارسة سنذكر اختلاف العلماء في هذه المسألة، ونبيّن أدلّة كلّ فريق إلى ما ذهب إليه، ونخلص إلى الراجح في المسألة.

أهميّة الدّراسة:

تبرز أهميّة الدّراسة من حيث بحثها لمسألة كانت مدار اختلاف العلماء، وهي مسألة تواتر القراءات الثلاث المُتمّمة للعشر.

مشكلة الدّراسة:

إن اختلاف العلماء في تواتر القراءات الثلاث المُتمّمة للعشر خلاف قديم ثار حوله نزاع قديم بين العلماء، فمن قائل بتواتر هذه القراءات الثلاث، ومن قائل بعدم تواترها، وهذه الدراسة تعرض لرأي الفريقين في هذه المسألة، وتناقش أدلّتهم، لتصل بالنهاية للرأي الراجح في هذه المسألة.

أسئلة الدّراسة:

- ما المقصود بالتواتر؟
- ما المقصود بالقراءات القرآنية؟
- مَن هم أئمة القراءات الثلاث؟
- مَن القائلون بعدم تواتر القراءات الثلاث؟ وما هي أدلّتهم؟
- مَن القائلون بتواتر القراءات الثلاث؟ وما هي أدلّتهم؟

أهداف الدّراسة:

- بيان المقصود بالتواتر.
- إيضاح المقصود بالقراءات القرآنية.
- التعريف بأئمة القراءات الثلاث.
- بيان القائلين بعدم تواتر القراءات الثلاث وعرض أدلّتهم.
- بيان القائلين بتواتر القراءات الثلاث وعرض أدلّتهم.

الدّراسات السّابقة:

أولًا: دراسة المراغي، إبراهيم نجم (2006)، خلاصة الأبحاث في شرح منهج القراءات الثلاث لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

عرّفت الدراسة بالمؤلّف وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وبيّنت منهجه في كتابه، وقامت بتحقيق اسم المخطوط، وبيّنت نسبته إلى مؤلّفه. وقد بيّنت الدراسة الإسناد الذي أدّى إلى القراءات الثلاث، وبيّنت طرق القرّاء الثلاثة، وإسناد المصنّف إلى القراء الثلاثة، كما بيّنت أصول القراءة وفرش القراءة، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

ثانيًا: دراسة طبطوب، بو زيد (2015)، الظواهر اللغوية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، أطروحة دكتوراة، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر.

عرّفت الدّراسة بعلم القراءات من حيث اسمها وموضوعها والفائدة منها، وبيّنت الدّراسة مصطلحات القراءة، كما أوضحت الفرق بين القراءة والقراءات، وبيّنت كيفية نزول القرآن الكريم، وبيّنت أنواع القراءات، وفرّقت بين القراءة والرواية والطريق، وأوضحت أسباب تنوّع القراءات، وتمّ تخصيص الفصل الأول للحديث عن المستوى الصوتي للقراءات الثلاث، فيما تم تخصيص الفصل الثاني للمستوى الصرفي، وأمّا الفصل الثالث فقد تمّ تخصيصه للمستوى النّحوي للقراءات الثلاث.

وقد خلصت الدراسة للقول: إن قراءة القراء الثلاثة متواترة ثبت سندها واتّصل، وهي موافقة لخط المصحف، ولها وجه في العربية.

ثالثًا: دراسة الجهني، عبد الله بن عواد (2018)، توجيه القراءات الثلاث عند الإمام الملحاني من خلال كتابه المناهل الروية شرح الدرة المضيّة، مجلة قطاع أصول الدين، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مصر، العدد 13، ج1.

تضمّنت الدّراسة ترجمة موجزة للإمام أبي عبد الله الملحاني، وعرّفت بكتابه المناهل الرويّة شرح الدرة المضيّة، وعرّفت الدراسة بعلم توجيه القراءات، وبيّنت مصطلحات علم توجيه القراءات وعلم القراءات القرآنية، وبيّنت جهود العلماء في تدوين علم توجيه القراءات، كما أوضحت الدّراسة مصادر الإمام الملحاني في توجيه القراءات الثلاث، وبيّنت أنواع التوجيه من حيث التوجيه الدلالي، والتوجيه اللغوي، والتوجيه الصوتي، والتوجيه النحوي، والتوجيه الصرفي.

وقد خلصت الدّراسة للقول: بأنّ منهج الملحاني في كتابه المناهل الرويّة، يلفت انتباهنا إلى أنّ القراءات والتوجيه صنوان لا ينبغي أن يفترقا عن أثر تلقين القراءات تأليفًا أو تدريسًا، وهذا المنهج يستفيد منه طالب العلم عامة وطالب القراءات خاصّة.

رابعًا: دراسة حداد، منى بنت محمد علي (2021)، نفيس الأثاث في القراءات الثلاث للإمام أحمد بن عمر الجملاني الشيرازي اليمني، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، أسيوط، مصر، الجزء 3، العدد 39.

عرّفت محقّقة الدّراسة بالمؤلف من حيث اسمه ونسبه ومولده ووفاته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، كما عرّفت الدراسة بالمخطوط من حيث تحقيق اسم الكتاب وسبب تصنيفه، ومنهج المؤلف في كتابه ومميزات الكتاب، كما تمّ وصف نسخ المخطوط وعرض نماذج منه، وقد عرّف المؤلف بقراءة أبي جعفر ورواته، كما بيّن أصول القراءة عند أبي جعفر، وعرّف كذلك بقراءة يعقوب برواية رويس وروح، وبيّن أصولها، وعرّف بقراءة خلف برواية الوراق وبيّن أصولها.

خامسًا: دراسة، عبد الحفيظ، أثيرة. والأطرش، رضوان (2022)، منهج الكواشي في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، دراسة لنماذج مختارة من سورتي يونس ويوسف، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد 6، العدد 2.

بيّنت الدراسة منهج الكواشي في القراءات الثلاث المتمّمة للعشر في سورة يونس وفي سورة يوسف، وقد عرّفت الدراسة بالإمام الكواشي وبالعصر الذي عاش فيه، كما عرفت بتفسير الكواشي التلخيص في تفسير القرآن العزيز، وبيّنت موقف الإمام الكواشي من القراءات الصحيحة ومن القراءات الشاذّة.

وقد خلصت الدراسة إلى القول: بأنّه تعدّ القراءات المتواترة عند الكواشي هي القراءات السبع.

ما تضيفه الدّراسة الحاليّة إلى الدّراسات السابقة:

برغم أهميّة الدّراسات السابقة وما قدّمته من خدمة علمية في دراسة القراءات الثلاث، إلا أنّ أيًّا من هذه الدراسات لم تعرض لخلاف العلماء في مسألة تواتر القراءات الثلاث، وعرض أدلّتهم، ومناقشة أدلّة الفريقين، وبيان الرأي الراجح، وهو ما يميّز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات، ولذلك فإنّ الدراسة الحاليّة تمثّل إضافة علمية في هذا المجال يمكن البناء عليها في دراسات لاحقة.

منهج الدّراسة:

استخدمت الدّارسة العديد من المناهج لتحقيق أهدافها، فقد استخدمت المنهج الوصفي لبيان مفردات الدّراسة ومصطلحاتها، ولجأت للمنهج التاريخي في ترجمة أئمة القراءات الثلاث، واستخدمت المنهج المقارن للمقارنة بين أدلة الفريقين القائلين بتواتر القراءات الثلاث، والقائلين بعدم تواترها.

خطّة الدّراسة:

- تتكوّن الدراسة من مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول تعريف التواتر، والقراءات، والأحرف السّبعة، وأئمة القراءات الثلاث، فيما يتناول المبحث الثاني اختلاف العلماء في القراءات الثلاث.

المبحث الأوّل: التعريف بالتواتر والقراءات الثلاث ولمن تُنسب:

قبل الولوج في ثنايا البحث، لا بدّ لنا أن نعرّف بمصطلحاته، حيث نوضح المقصود بالتواتر، ونبيّن المقصود بالقراءات الثلاث، ونوضح

لمن تنسب هذه القراءات، وسنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: التّعريف بالتّواتر:

(التّواتر) لغةً هو التتابع، وقيل: هو تتابع الأشياء وبينها فجوات، وفترات؛ وتقول العرب: تواترت الإبل والقطا: إذا جاءت في إثر بعضٍ، والمتواترة: المتابعة، وواتر بين أخباره وواتره مواترةً ووتارًا: أي تابع، ويُقال: واتر الكتب فتواترت: أي جاء بعضها في إثر بعض وترًا وترًا من غير أن تنقطع. (Ibn Manzur, 1993; Al-Zubaidi, 2001; Al-Fayrouzabadi, 2005; Al-Razi, 1999).

أمّا (التواتر) اصطلاحًا: فهو ما رواه جمعٌ كثيرٌ عن جمعٍ يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب (Al-Amriti, 2006). فالقراءات المتواترة: هي التي تناقلتها أمّة الرّسول، وتلقتّها بالقبول؛ فرواها جمعٌ عن جمعٍ يستحيل تواطؤهم على الكذب، إلى حيث الوصولُ إلى النبيّ –محمد صلى الله عليه وسلم–.

وإنّ من الضرورة التي لا ضرورة عنها أن أُبيّن أمرًا مهمًّا؛ وهو أنّ القراءاتِ المتواترةَ قد انحصرت، وأُلصقت –مذ عصر ابن الجزري– بالقراءات العشر المشهورة؛ وقد حرّر، وحقّق هذا الأمر الإمام ابن الجزري في كلام جميلٍ ناجعٍ في منجده حيث يقول: "والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول"، ثمّ قال: "وقول مَن قال: إنّ القراءات المتواترة لا حدّ لها؛ إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ لأنّه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله" (Ibn Al-Jazari, 1998).

المطلب الثّاني: التعريف بالقراءات:

(القراءات) جمع ومفردها قِراءة؛ و(القِراءة) مصدر قرأ يقرأ قِراءةً، وقَرْأً، وقُرآنًا؛ والأصل من هذه اللفظة: الجمع، والضمّ؛ يُقال: قرأت الشيء قرآنًا: أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعًا. (Ibn Manzur, 1993). ويقول ابن الأثير: "كلّ شيءٍ جمعته فقد قرأته؛ فسُمّي القرآن بذلك؛ لأنّه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعيد، والآيات، والسور بعضها إلى بعض" (Ibn al-Atheer, 1979)، "والقراءة: ضمّ الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل" (Ragheb Al-Isfahani, 1991).

أمّا تعريف (علم القراءات) اصطلاحًا؛ فقد انبرى لتعريفه عدد من العلماء والأئمة؛ وسأنقل تعريفاتِ بعضهم: قد عرّفه إمام الفنّ ابن الجزري–رحمه الله– بقوله: "علم القراءات: علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًّا لناقله" (Ibn Al-Jazari, 1998).

وعرّفه الزركشي –رحمه الله– بقوله: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف، أو كيفيّتها من تخفيفٍ، وتثقيلٍ، وغيرها" (Al-Zarkashi, 1956). أمّا ساجقلي زادة –رحمه الله– فقال: "علم القراءات: علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن" (Sajghizadeh, 1988). أمّا تعريف الزرقاني –رحمه الله– فهو: "مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء، مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أو في نطق هيئاتها" (Al-Zarqani, 1943).

ويرى الباحث بأنّ تعريف الزرقاني للقراءات يعدّ أفضل التعاريف؛ إذ يبيّن حقيقة الاختلاف بين القراءات من خلال تعريفه.

المطلب الثّالث: التعريف بالأحرف السبعة والفرق بينها وبين القراءات:

أورد السيوطي العديد من الآراء بالمراد من الأحرف السبعة، وقد ردّ على بعضها فيما سكت عن بعض الآراء الأخرى، فمن الآراء التي أوردها بالمراد بالأحرف السبعة وردّ عليها، أنّه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، فقال إن حديث جبريل أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– أقرأه على حرف ولم يزل يستزيده يرد عليه. وقيل إنّ المراد بها القراءات السبع وقد ردّ على هذا القول بقوله: إنّه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل. وقيل إنّ المراد أنّ كلّ كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة، وردّ على هذا القول بأنّ هناك بعض الكلمات قرئت على أكثر من سبعة أوجه. وقيل إنّ المراد بها سبع لغات، وقد ردّ على هذا القول بأنّ لغات العرب أكثر من سبع. وقيل إنّ المراد سبعة أصناف من أمر ونهي وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال. وقد ردّ على هذا القول بأنّ الشيء الواحد لا يكون حلالًا وحرامًا في آية واحدة (Al-Suyuti, 1999).

ويرى الباحث بأنّ السيوطي رغم عدم ردّه على بعض هذه الأقوال، إلّا أنّها مستبعدة؛ ذلك لتعلّق الأحرف بالقراءة وليس بالعلوم، ودليله حديث: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف". ويؤيّد ما ذهب إليه الباحث ما نقله السيوطي عن المرسي بقوله: إنّ أكثر هذه الآراء يعارضها حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح، فإنّهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، إنّما اختلفا في قراءة حروفه (السيوطي، 1999) (Al-Suyuti, 1999).

أمّا أبو عمرو الدّاني فقد قال بعد عرضه للأقوال في معنى الأحرف السبعة: إنّ "القرآن منزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ وحقّ وصواب، وأنّ الله تعالى قد خيّر القراء في جميعها وصوّبهم إذا قرأوا بشيء منها، وأنّ هذه الأحرف السبعة المختلف معانيها تارة، وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى ليس فيها تضاد ولا تنافٍ للمعنى، ولا إحالة ولا فساد، وأنا لا ندري حقيقة أيّ هذه السبعة أحرف كان آخر العرض، أو آخر العرض كان ببعضها دون جميعها، وأنّ جميع هذه السبعة أحرف قد كانت ظهرت واستفاضت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وضبطتها الأمّة على اختلافها عنه، وتلقتها منه، ولم يكن شيء منها مشكوكًا فيه ولا مرتابًا به" (Al-Dani, 1987).

وبرغم أنّ الرازي كتب كتابًا مطولًا في الأحرف السبعة، إلّا أنّه لم يرجّح وجهًا من الوجوه في معناها. إذ قال: "بأنّ أسلم المذاهب هو التوصل إلى ما كلفنا بهذه الأخبار، والإمساك عمّا كفينا منها. ثمّ يبيّن عبارته بقوله: إن نقرأ ما عُلّمنا من القرآن وأن يكون موافقًا للمصحف، وأن لا ننكر ما لم نعرف من القراءة، ولا نتجادل فيها، ولا نماري في القرآن، ولا نجحد منه شئيًا، وأن لا نفضّل منه حرفًا على حرف، ولا إعرابًا على إعراب" (Al-Razi, 2011).

وقد ورد عن زيد بن علي أنّ الأحرف السبعة هي: أوامر الله تعالى لعباده، والنواهي عن قول أو عمل، وحكم الله تعالى بين عباده في كلّ ما يأتون من أمر ونهي، وبيان حجج الله تعالى في توحيده، وأنّه لا شريك له في خلقه، واحتجاج الله تعالى لرسله ودينه بأنّ الله تعالى أرسلهم، وهو تعبّدهم لما دعوا إليه. ومواعظ وأمثال يذكّرهم الله تعالى فيها بنعمه، تلين القاسي وتصلح الفاسد. ووعد ووعيد عن ثوابه وعقابه خوّف الله بها عباده (Al-Hashemi, 1989).

ويذهب بعض الدّارسين إلى القول بأنّ المقصود بالأحرف السبعة هي لهجات العرب، ويفرّق على هذا الأساس بين الأحرف والقراءات بالقول: إنّه ليس كلّ القراءات لهجات، ويضرب مثالًا على ذلك القراءات الواردة في (يخدعون ويخادعون)، وفي (فأزلّهما وفأزالهما)، إذ يقول إنّ لهذه القراءات أكثر من دلالات، سواء أكانت فقهية، أم نحوية، أم صرفية، أم بلاغية، أم صوتية؛ ممّا يؤكد إعجازها (Al-Qattan, 1999; Atar, 1988). والباحث لا يتفق مع هذا الرأي وذلك لكون لغات العرب أكثر من سبعة.

ويردّ بعضهم على هذا القول، بأن ليس المراد بالأحرف السبعة والقراءات السبع، بأنّ القراء السّبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا تلقوا ما كانوا يقرؤون به، وكان المسلمون من قبلهم يقرؤون بما سمعوا من النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه مما يوافق ما قرأه هؤلاء السبعة أو يخالفه، معتمدين في ذلك على الرواية المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم. (Abdul Latif, 1936).

ويتفق الباحث مع القول القائل بأنّ المراد بالأحرف السبعة، هو ما ذهب إليه بعض الدّارسين من القول بأنّ المراد من الأحرف السبعة هي سبعة أوجه من التغاير، وقد يكون هذا التغاير في وجوه الاعراب سواء تغيّر المعنى أم لا، أو الاختلاف في الحروف إما بتغيير المعنى دون الصّورة أو تغيير الصورة دون المعنى، أو الاختلاف في الاسماء إفرادًا أو تثنية أو جمعًا، أو تذكيرًا وتأنيثًا، أو يكون الاختلاف بإبدال كلمة بكلمة، يغلب أن تكون إحداهما مرادفة للأخرى، أو الاختلاف بالتقديم والتأخير، أو الاختلاف بشيء يسير من الزيادة والنقصان، جريًا على عادة العرب في حذف أدوات الجر والعطف تارة، وإثباتها تارة أخرى، أو اختلاف اللهجات في الفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والهمز والتسهيل (Bendari, 1991).

ويعبر بعضهم عن العلاقة ما بين القراءات المتواترة والأحرف السبعة بالقول، إنّ القرءات العشر المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي الصورة النهائية لكتاب الله عز وجل (Al-Qudah et al, 2001).

ويوضح الدكتور المجالي العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات المتواترة، وهو أنّ مفهوم الأحرف السبعة يشمل كلّ أنواع الاختلاف في القراءة التي قرأها القراء الثقات، وتواترت عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأيّ رأي لا يشملها فهو ناقص (Al-Majali, 1996).

المطلب الرّابع: التعريف بأئمة القراءات الثلاث:

الفرع الأوّل: أبو جعفر:

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، مولى أبي الحارث عبد الله بن عياش، ولد في زمن خلافة معاوية رضي الله عنه، وقد عرض القرآن على أبي هريرة –رضي الله عنه– وعلى عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– وعلى مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. ويعدّ أبو جعفر من كبار التابعين، وكان كبير القدر، وقد تصدّر لإقراء القرآن دهرًا، وكان إمامًا لأهل المدينة في القراءة، وقال عنه ابن زياد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للقرآن من أبي جعفر، وكان عالمًا في السنّة، ويقدّم في زمنه على عبد الرحمن بن هرمز، وقد توفّي سنة مائة وثلاثين هجرية عن نيف وتسعين سنة. ومن أشهر رواة أبي جعفر عيسى بن وردان، وهو أبو الحارث بن وردان المدني الحذاء، وتوفي في حدود سنة (160هـ)، والرواي الثاني هو ابن جماز أبو الربيع بن مسلم وتوفي في حدود سنة (170هـ). (Al-Dhahabi, 1997; Ibn al-Imad, 1998; Ibn al-Jazari, 1932).

الفرع الثّاني: يعقوب الحضرمي:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري، ولد بعد (130هـ)، وقد أخذ القراءة عن أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاري، وأبي المنذر سلام بن سليمان الطويل، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شريفة، ويعقوب هو أحد القرّاء العشرة، وإمام أهل البصرة، تصدّر للقراءة والتحديث وكان تقيًّا ورعًا زاهدًا، وكان إمامًا لجامع البصرة لسنوات برغم كثرة علماء البصرة. وقد توفي وعمره سبع وثلاثون سنة، ومن أشهر رواته روح ورويس، فأمّا روح فهو روح بن المؤمن الهذلي، روى عنه البخاري في صحيحه، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وتوفّي سنة (243هـ)، وأمّا رويس فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وهو من أحذق أصحاب يعقوب، وروى عنه التمار الزبيري، وتوفي سنة (238هـ) بالبصرة (Al-Dhahabi, 1997; Ibn al-Imad, 1998; Ibn al-Jazari, 1932).

الفرع الثالث: خلف بن هشام:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن هشيم بن داود الأسدي البزار البغدادي، يكنى أبا محمد، ولد سنة (150هـ)، وسمّي بخلف العاشر؛ لأنّه عاشر أئمة القراءات وآخرهم مولدًا، وبه تتمّة العشرة. وقد أخذ القراءة عن

سُليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وقد كان إمامًا علمًا زاهدًا كبيرًا، وثّقه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما، وروى له الحديث مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، وابن حبان والحاكم، وأمّا وفاته فكانت في بغداد سنة (229هـ). ومن أشهر رواته إسحاق الورّاق وإدريس، فأمّا إسحاق الوراق فهو أبو يعقوب بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي، وأمّا إدريس فهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، وتوفّي سنة (292هـ). (Al-Dhahabi, 1997; Ibn al-Imad, 1998; Ibn al-Jazari, 1932).

المبحث الثاني : اختلاف العلماء في مسألة تواتر القراءات الثلاث:

اختلف العلماء في القراءات الثلاث الزائدة عن السبع، وهل هي متواترة أم لا؟ فمن قائل بتواتر هذه القراءات، ومن قائل بعدم تواترها، وقد استدلّ كلّ فريق بالعديد من الأدلة، ونعرض في هذا المبحث لاختلاف العلماء في هذه المسألة، وذلك ضمن مطالب ثلاثة، نبيّن في المطلب الأوّل مذهب القائلين بعدم تواتر القراءات الثلاث، ونعرض لأدلّتهم في ذلك ثمّ نخصّص المطلب الثاني للحديث عن مذهب القائلين بتواتر القراءات الثلاث، ونعرض لأدلّتهم في هذه المسألة فيما نختم المبحث بمناقشة أدلّة الفريقين، ونبيّن الرأي الراجح في المسألة.

المطلب الأوّل: القائلون بعدم تواتر القراءات الثلاث:

ذهب فريق من العلماء إلى القول بعدم تواتر القراءات الثلاث، ومنهم ابن جني[1]، والفارسي[2]، والنووي[3]، وابن عطية[4]، والقرطبي[5]، والبلقيني[6]، وولده جلال الدين البلقيني، والزركشي، وابن الحاجب، وأبي شامة، كما ذهب إلى هذا القول المعتزلة. وسأنقل طرفًا من أقوالهم في هذه المسألة مُضمنًا أدلّتهم.

أولًا: نُقول عن القائلين بعدم تواتر القراءات الثلاث: قال ابن جني –رحمه الله– في مقدمة كتابه المحتسب: "... فأتى ذلك على طهارة جميعه، وغزارة ينبوعه، ضربين: ضربًا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد–رحمه الله– كتابه الموسوم في السبعة في القراءات، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده، وضربًا تعدّى ذلك، فسمّاه أهل زماننا شاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القراء السبعة المقدّم ذكرها .." (Ibn Jinni, 1999).

ومن قوله في المقدمة أيضًا: "فإنّ أبا علي –رحمه الله– عمل كتاب الحجة في القراءات، فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يجفو عنه كثير من العلماء، ونحن بالله وله وإليه، وهو حسبنا، على أن أبا علي –رحمه الله– قد كان وقتًا حدَّث نفسه بعمله، وهَمَّ أن يضع يده فيه، ويبدأ به، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه، وحالت كبواته بينه وبينه، هذا على ما كان عليه من خلوّ سربه، وسروح فكره .. " (Ibn Jinni, 1999). فقد أشار ابن جني هنا إلى همِّ الفارسي –رحمه الله –بكتابة مصنّف في توجيه ما زاد على السبعة؛ ونلمح هنا من كلام ابن جني أنّ الفارسي لا يقول بتواتر الثلاث أيضاً والله أعلم.

وممّا قاله في مقدمة كتابه: "وأنا بإذن الله بادئ بكتاب أذكر فيه أحوال ما شذَّ عن السبعة، وقائل معناه ممّا يمُنّ به الله –عز اسمه– وإيّاه نستعين وهو كافِيَّ ونعم الوكيل" (Ibn Jinni, 1999).

---

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكًا روميًّا لسليمان بن فهد الموصلي، ولد بالموصل عام (322هـ)، ونشأ وتعلم النّحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش. لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنّف، وسكن بغداد، وتخرّج به الكبار. وله من الكتب: سرّ الصناعة والتصريف، والتلقين في النحو، والتعاقب، والخصائص وغيرها من الكتب، وقرأ على المتنبي (ديوانه)، وشرحه، وأخذ عنه: الثمانيني، وعبد السلام البصري. وتوفّي: في بغداد في صفر، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة. (Al-Dhahabi, 1985).

[2] أبو علي الفارسي النّحوي، هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان، ولد بمدينة فسا في إيران عام (288هـ)، كان من أكابر أئمة النحويين، وهو صاحب التصانيف، عنده جزء سمعه من علي بن الحسين بن معدان الفارسي عن إسحاق بن راهويه. أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج وغيرهم الكثير، وروى عنه الفتح بن جني، وعلي بن عيسى الربعي، وأبو طالب العبدي، وأبو الحسن الزعفراني، والتنوخي، والجوهري، وتقدّم بالنحو عند عضد الدولة، ومات أبو علي الفارسي في بغداد سنة (٣٧٧هـ) (Ibn Hajar, 2002).

[3] يحيى بن شرف بن مرى بن حسين الحزامى الحورانى النووى الشافعى، ولد عام (631هـ) في نوى (من قرى حوران بسورية)، علّامة بالفقة والحديث، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن، وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك، وقد قَدِمَ مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث. وممّن أخذ عنهم العلم عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، وإسحاق بن أحمد المغربي، والكمال أبو إبراهيم وغيرهم الكثير، وممّن أخذ عنه العلم علاء الدين بن العطار، وشمس الدين بن النقيب، والحافظ جمال الدين المزي، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وغيرهم الكثير، ومن تصانيفه الأربعين النووية، وروضة الطالبين وعمدة المفتين، ورياض الصالحين، والتبيان فى آداب حملة القرآن. وتوفي بنوى فى (١٤) رجب سنة (٦٧٧هـ) ودفن بها (Al-Suyuti, 1983).

[4] الحافظ ابن عطية الأندلسي، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي الحافظ. ولد سنة (481هـ) بغرناطة بالأندلس مع بداية عهد دولة المرابطين التي كانت تعرف بدولة الفقهاء. روى عن أبيه، وأبي علي الغساني، وأبي مكتوم بن أبي ذر، ومن تلاميذه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد بن يوسف الأنصاري الأندلسي المعروف بابن حبيش. وعبد الملك بن محمد بن مسعود أبي الخصل الغافقي، وعبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي المعروف بابن الفرس وغيرهم الكثير، ومن مؤلفاته فهرس ابن عطية، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وتوفي سنة ثماني عشرة وخمس مائة للهجرة.

[5] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، ولد في مدينة قرطبة سنة (600هـ)، فقيه مفسّر عالم باللغة، رحل بعد سقوط قرطبة إلى الإسكندرية، ثمّ إلى صعيد مصر حيث استقرّ فيه. ومن شيوخه ابن أبي حجة، وابن أُبيّ ربيع بن أحمد بن ربيع الأشوي، والقاضي أبو الحسن علي بن قطرال، وأبو العباس القرطبي، وأبو محمد عبد الوهاب بن رواج، وابن الجميزي، ومن مصنفاته الجامع لأحكام القرآن الكريم، وكتاب التذكرة بأحوال الموتى؛ وأحوال الآخرة؛ وكتاب التذكار في أفضل الأذكار؛ التقريب لكتاب التمهيد، توفي القرطبي ودفن في صعيد مصر سنة (671هـ). (Ibn Farhoun, 1975) .

[6] هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق البلقيني ثمّ المصري، ولد في بلقين ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان المكرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة. وبلقينة بليدة بالغربية من أعمال الديار المصرية. حفظ القرآن ببلده وهو ابن سبع سنين، وقدم القاهرة سنة ست وثلاثين، واجتمع إذ ذاك بالشيخ تقي الدين السّبكي، والقاضي جلال الدين القزويني. ودرس الفقه على الشيخ نجم الدين الأسواني، وابن عدلان، وزين الدين التلمساني، وشمس الدين بن القماح، ومن تلاميذه وليّ الدين بن العراقي، وزين الدين الفارس كوري، وبدر الدين الزركشي وغيرهم الكثير، ومن مصنفاته: كتاب محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث، وتصحيح المنهاج، والكشاف على الكشاف، والتدريب في الفقه وغيرها الكثير. وتوفّي في يوم الجمعة العاشر من ذي القعدة سنة خمس وثماني مائة عن إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر (Al-Radi Al-Ghazi, 2000).

وأمّا النووي–رحمه الله– فقد قال في المجموع: "القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وكلّ واحدة من السبعة متواترة، هذا هو الصواب، ومَن قال غيره فغالط أو جاهل" (Al-Nawawi, 1928). وقد بيّن ابن الجزري أنّ هذا القول هو ظاهر كلامه أي النووي في كتابه التبيان، وأنّه يفهم من كلامه ردّ ما زاد على السبعة (Ibn Al-Jazari, 1998).

وقد نقل النويري –رحمه الله– عن ابن عطية والقرطبي قولهما: "ومضت الأعصار على قراءة السبع، وبها يُصلّى؛ لأنّها ثبتت بالإجماع، وأمّا شاذ القراءة فلا يُصلّى به؛ وذلك لأنّه لم يجمع الناس عليه والله أعلم (Al-Nuwairi, 2003).

كما نقل السيوطي في الإتقان عن الإمام البلقبني، وولده جلال الدين: "أنّ القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ؛ فالمتواتر القراءات السبع المشهورة، والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر"، ثمّ قال السيوطي مُعقبًا: "وهذا الكلام فيه نظر". (Al-Suyuti, 2005).

ثانيًا: وممّن يُعتبر غير قائلٍ بتواتر الثلاث إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– قولُ القائلين بأنّ القراءات متواترة عن الأئمة السبعة، أمّا تواترها عن النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الأئمة فليس بمسلّم؛ وهذا قول الزركشي في البرهان. (Al-Zarkashi, 1956).

ثالثًا: وممّن يقول بعدم تواتر القراءات الثلاث، قول من قال: إنّ التواتر يكمن فيما يسمّيه علماء القراءات بالفرش دون الأصول؛ كالمدّ والإمالة وتخفيف الهمز، ونحو ذلك؛ وقد ذهب إلى هذا القول ابن الحاجب – رحمه الله – حيث قال في مختصره: "القراءات السبع متواترةٌ فيما ليس من قبيل الأداء كالمد، والإمالة، وتخفيف الهمز، ونحوها". (al-Isfahani, 1986). وكذلك ابن خلدون في المقدّمة . (Ibn Khaldun, 1957)

رابعًا: وممّن يدخل في قول القائلين بعدم تواتر القراءات الثلاث، قول مَن قال: إنّ القراءات متواترة حال اجتماع القرّاء، لا حال افتراقهم؛ وهذا قول أبي شامة في مرشده (Abu Shama, 1975).

خامسًا: وممّن يقول بعدم تواتر القراءات الثلاث بدهيًّا، القائلون بأنّ القراءات عمومًا ليست متواترة؛ وإنّما هي من قبيل الآحاد، وهو قول المعتزلة؛ وحجّتهم أنّ الناظر لأسانيدها يجدها غير صادق عليها التواتر، فهي نقل الواحد عن الواحد. (Al-Zarkashi, 1993).

المطلب الثاني: القائلون بتواتر القراءات الثلاث:

وأما القائلون بانطباق التواتر على قراءات الأئمة السبعة المعروفين، وعلى قراءات الأئمة الثلاثة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، وتواترها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو رأي المُحققين، والأئمة المُدققين من القرّاء والأصوليين كمكي، والجعبري، والسخاوي، وابن الجزري، والنويري، وشيخ الإسلام، وابن السبكي ووالده –رحمهم الله– وغيرهم كثير.

فقد قرر ابن الجزري تواتر القراءات العشر في غير ما موضع في نشره ومنجده، وقد بوّب أربعة أبواب في منجده بهذا الأمر، حيث تضمّن أحد الأبواب بأنّ العشر لا زالت مشهورة من لدن قرائها، وإلى اليوم لم ينكرها أحد من السّلف، ولا من الخلف. فيما ضمّن بابًا آخر سرد مشاهير من قرأ بالعشر، وأقرأ في الأمصار إلى يومنا. كما تضمّن أحد الأبواب في أنّ العشرة بعض الأحرف السبعة، وأنّها متواترة فرشًا وأصولًا حال اجتماعهم وافتراقهم، وحلّ مشكل ذلك.

وقال ابن الجزري في المنجد: "ما زال المقرئون أحد رجلين: إما مقرئ بما زاد على السبعة بل والعشرة، وإما مقرئ بالسبعة فقط، غير منكر على من أقرأ بالعشرة أو الثلاثة الزائدة عليها" (Ibn Al-Jazari, 1998). وقال أيضًا رحمه الله: "والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو: قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا، كما سنوضح ذلك، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعًا بها كما سيجيء، وقول من قال: إنّ القراءات المتواترة لا حدّ لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ لأنّه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله" (Ibn Al-Jazari, 1998).

قول الإمام المقرىء أبي العلاء الهمذاني –رحمه الله– فقد بيّن ابن الجزري أنّ الهمذاني ذكر في كتابه "غاية الاختصار"، اختلاف القراء العشرة، وقدّم على الجميع أبا جعفر، ويعقوب على الكوفيين، وأجرى الثلاثة مجرى السبعة. (Al-Hamdhani, 1994).

قول الإمام الجعبري؛ فقد قال في كتابه "خلاصة الأبحاث في شرح القراءات الثلاث"، بعد أن سمّى الثلاثة وبعض رواتهم: "فهذه كلها من جملة الأحرف السبعة المذكورة في الحديث؛ وقد صرح بهذا جماعة"، ثمّ قال: "فقراءة هذه الثلاثة من جملة العشر التي تمسك بها، وهي أشهر من غيرها، ولقد كان نقلة وجوه القراءات خلقًا يعسر حصرهم كشيبة بن نصاح، وابن جندب، وابن هرمز، وابن محيصن، والأعمش، وعاصم الجحدري وأمثالهم، فلمّا طالت المدّة وقصرت الهمم اقتصر على بعضهم، وكان هؤلاء إما لتصديهم للاشتغال، أو لأنّهم شيوخ المقتصر، ولو عين غيرهم لجاز أو غير هؤلاء الرواة عنهم جاز" (Al-Jaabari, 2005).

قول الإمام البغوي في تفسيره: "ثمّ إنّ الناس كما أنّهم متعبّدون باتّباع أحكام القرآن، وحفظ حدوده، فهم متعبّدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف، أعني الإمام الذي اتّفقت عليه الصحابة، وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخط عمّا قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين، واتّفقت الأئمة على اختيارهم، وقد ذكرت في الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءات واختياراتهم ..."، ثمّ ذكر القراء التسعة، ومن المعروف، الحق المألوف؛ أنّ خلفًا يندرج معهم (Al-Baghawi, 1999).

قول ابن تيمية رحمه الله: "القرآن الذي بين لوحي المصحف متواتر؛ فإنّ هذه المصاحف المكتوبة اتّفق عليها الصحابة، ونقلوها قرآنًا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي متواترة من عهد الصحابة، نعلم علمًا ضروريًا أنّها ما غيّرت، والقراءة المعروفة عن السلف الموافقة للمصحف تجوز القراءة بها بلا نزاع بين الأئمة، ولا فرق عند الأئمة بين قراءة أبي جعفر ويعقوب، وخَلَف، وبين قراءة حمزة والكسائي، وأبي عمرو ونعيم، ولم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها: إنّ القراءة مُختصّة بالقراء السبعة؛ فإنّ هؤلاء، إنّما جمع قراءاتهم أبو بكر ابن مجاهد بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة، واتّبعه الناس على ذلك، وقصد أن ينتخب قراءة سبعة من قراء الأمصار، ولم يقل هو ولا أحد من الأئمة: إن ما خرج عن هذه السبعة فهو باطل، ولا أنّ قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، أريد به قراءة هؤلاء السبعة، ولكن هذه السبعة اشتهرت في أمصار لا يعرفون غيرها، كأرض المغرب، فأولئك لا يقرؤون بغيرها؛ لعدم معرفتهم باشتهار غيرها، فأمّا من اشتهرت عندهم هذه، كما اشتهر غيرها؛ مثل أرض العراق وغيرها، فلهم أن يقرؤوا بهذا وهذا " (Ibn Taymiyyah, n.d). وقال أيضاً: "لم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة، ولكن من لم يكن عالمًا بها، أو لم تثبت عنده كمن يكن في بلد بالمغرب أو غيره، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإنّ القراءة سنّة يأخذها الآخر عن الأول، ولكن ليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك" (Ibn Taymiyyah, n.d) .

فتوى وقول الإمام السبكي –رحمه الله– وقد نقلها ابن الجزري في النشر والمنجد؛ وهي: "الحمد لله؛ القراءات العشر –السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف– متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكلّ حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر، معلوم من الدين بالضرورة أنه مُنزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لا يكابر في ذلك إلا جاهل، وليس التواتر في شيء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات؛ بل هي متواترة عند كلّ مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًّا جلفًا، لا يحفظ من القرآن حرفًا، ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض لا تسع هذه الورقة شرحه، وحظّ كلّ مسلم وحقّه أن يدين الله تعالى، ويجزم نفسه بأنّ ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، فلا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه، والله تعالى أعلم" (Ibn Al-Jazari, 2014).

قول ولده عبد الوهاب ابن السبكي رحمه الله: "...على أنّ القول بأنّ القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصحّ القول به ممّن يعتبر قوله في الدين وهي –أعني القراءات الثلاث: قراءة يعقوب، وخلف، وأبي جعفر بن القعقاع– لا تخالف رسم المصاحف". ثمّ قال: سمعت الشيخ الإمام –يعني والده مجتهد العصر أبا الحسن السبكي– يشدّد النكير على بعض القضاة، وقد بلغه عنه أنه منع القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا في إقراء السبع؛ فقال: "أذنت لك أن تقرئ العشر" (Al-Sabki, 1999).

قول الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروى فى كتاب الكافي كما نقل عنه الزركشي: "فإنّ قال قائل فلم أدخلتم قراءة أبى حفص المدني ويعقوب الحضرمي فى جملتهم، وهم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟

قلنا: إنّما اتبعنا قراءتهما كما اتّبعنا السبعة؛ لأنّا وجدنا قراءتهما على الشرط الذي وجدناه فى قراءة غيرهما ممّن بعدهما فى العلم والثقة بهما، واتّصال إسنادهما، وانتفاء الطعن عن روايتهما؛ ثمّ إنّ التمسك بقراءة سبعة فقط، ليس له أثر ولا سنّة، وإنّما السنة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت رواتها نقلًا وقراءة ولفظًا، ولم يوجد طعن على أحد من رواتها، ولهذا المعنى قدمنا السبعة على غيرهم، وكذلك نقدّم أبا جعفر ويعقوب على غيرهما" (Al-Zarkashi, 1956).

قول الإمام أبي حيان رحمه الله: "وأمّا هل يجوز أن يقرأ القارئ بالقراءات العشر؟ وهل قرئ بها في أمصار المسلمين؟ نعم يجوز ذلك، وقرئ بها في أمصار المسلمين، ولا نعلم أحدًا من المسلمين حظر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع، وهي قراءة يعقوب، واختيار خلف، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع" (ابن الجزري، 1998) (Ibn Al-Jazari, 1998).

قول الإمام الذهبي–رحمه الله– كما نقل ابن الجزري: "وما رأينا أحدًا أنكر الإقرار بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر، وإنّما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين" (Ibn al-Jazari, 1932).

قول الحافظ ابن الصّلاح: "فما لم يوجد فيه ذلك أي التواتر والشهرة كما عدا السبع، أو كما عدا العشر، فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة" (Ibn Al-Salah, 1987). وقد عقب عليه ابن الجزري قائلًا: "وهذا نصّ على تواتر القراءات العشر" (Ibn Al-Jazari, 1998).

وغير ذلك من أقوال العلماء والأئمة الكثيرة المتكاثرة التي يصعب جمعها، ويشقّ احتواؤها؛ فهذا نزر يسير من أقوالهم، يقوّي شوكة القول بتواتر العشر، ويدمغ خلافه والله أعلم.

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح:

أولاً: أمّا قولُ القائلين بأنّ القراءات متواترة عن الأئمة السبعة، أمّا تواترها عن النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الأئمة فليس بمسلّم؛ فقد ردّ ابن الجزري هذا القول ودحضه فقال: "وأصحاب هذا القول حسبوا أنّ القراءات كالحديث؛ إذا دارت على واحد كانت من قبيل الآحاد، وجهلوا أنّها إنّما نسبت إلى الإمام اصطلاحًا، وإن أهل البلد كلهم كانوا يقرؤون بها، وأخذوها أممًا عن أمم، وجماعات عن جماعات (Ibn Al-Jazari, 1998).

ثانيًا: وأمّا القول بأنّ "القراءات السبع متواترةٌ فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز ونحوها". فقد قال ابن الجزري في ردّه على هذا القول: "إنّ المدّ إمّا أن يكون طبيعيًّا، وإمّا عرضيًّا، والطبيعيّ

لا يقوم ذات الحرف إلا به، والعرضي بأقسامه مدٌّ متواتر أجمع العلماء على تواتره سلفًا وخلفًا، وأمّا الإمالة بنوعيها وتخفيف الهمز، فهذا كلُّه من الأحرف السبعة، ومكتوب في المصاحف، وهو متواتر لا شكّ في ذلك" (Ibn Al-Jazari, 1998).

ثالثًا: وأمّا القول بأنّ القراءات متواترة حال اجتماع القراء لا حال افتراقهم؛ فقد ردّ عليه ابن الجزري، وقد قال في بداية ردّه: "إنّه لا يقصد انتقاص أبي شامة؛ إذ الجواد قد يعثر، ولكنّه يقصد التنبيه على هذه الزلة المزلّة!" (Ibn Al-Jazari, 1998).

وخلاصة ردّه: أنّ القراءات هي في الحقيقة نقل جماعات عن جماعات، وأمم عن أمم، وكونها في بعض المسطورات جاءت بطريق الآحاد، لا يستلزم نفي تواترها والله أعلم.

وممّن كان يجنح لقول أبي شامة الشيخ الزرقاني، لكنّه رجع عنه؛ وقال: "تبيّن لي أنّ أبا شامة أخطأه الصواب أيضًا فيمن أخطأ، وأنني أخطأت في مشايعته وتأييده، ويضطرني إنصاف الحقّ أن أذكر على الوجوه التي أيدته بها بين يديك، فأنقضها وجهًا وجهًا، والرجوع إلى الحقّ فضيلة" (Al-Zarqani, 1943).

قلت: وهذا هدي السلف –رحمهم الله– حيث إنّهم كانوا رجاعين إلى الحق، طارحين الكبر بصدق!؛ فليت شعري لو امتثل طلبة العلم ذلك، وعضّوا عليه بالنواجذ!! وممّا يؤيّد قول الزرقاني السابق: "والرجوع إلى الحقّ فضيلة"، ما نقله ابن حجر في ترجمة أبي إسحاق السبيعي قوله: "لأن أكون ذَنَبًا في الحقّ، خير من أن أكون رأسًا في الباطل!" (Al-Zarqani, 1943).

رابعًا: وأمّا القول بأنّ القراءات عمومًا ليست متواترة؛ فلا ريب أنّ هذا قولٌ خطير، وخطل كبير، وعاقبته وخيمة، وثمرته شنيعة؛ لتعلّقه بثبوت القرآن، وإنّما قالوا ذلك بسبب نظرتهم القاصرة، وغفلتهم الباهرة في هذه الجزئية؛ فما ذُكر من أسانيد إنّما هو قلٌّ من كثر، وغيضٌ من فيض. وقد تصدّى عددٌ من الأئمة العلماء لتخطئة وردّ هذا القول؛ منهم الزركشي في البحر المحيط؛ حيث يقول: "انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، فقد كان يتلقاه أهل كلّ بلد بقراءة إمامهم الجمّ الغفير عن مثلهم، وكذلك دائمًا، فالتواتر حاصل لهم، ولكن الأئمة الذين قصدوا ضبط الحروف، وحفظوا شيوخهم منها، جاء السند من جهتهم، وهذا كالأخبار الواردة في حجّة الوداع هي آحاد، ولم تزل حجّة الوداع منقولة عمّن يحصل بهم التواتر عن مثلهم في عصر، فهذه كذلك، وهذا ينبغي التفطّن له، وأن لا يغترّ بقول القراء فيه، والله أعلم " (Al-Zarkashi, 1993).

وكذلك قد ردّ قولهم العليل هذا الشيخ طاهر الجزائري في تبيانه، وبيّن أنّه غير سديد، وأنّه ينافي ما ثبت عن الأمة من فرط عنايتها بأمر القرآن (Al-Jazairi, 1995). "وممّا يدلل بطلان هذا القول، ما يترتّب عليه من أنّ الأمة أهملت حفظ القرآن، وحاشاها! فإنها معصومة من ذلك، وقد تكفل الله بحفظ كتابه" (Qaba, 1999).

ومما ينبغي ذكره في هذا الباب، ومن خلال الاستقراء بأنّ قراءات الأئمة الثلاثة لا تخرج عن قراءة السبعة إلا في حروف يسيرة، وخلف قراءته لم تخرج عن قراءة الكوفيين، وأبو جعفر هو من شيوخ نافع أحد القراء السبعة، وقرأ يعقوب على سلام الطويل، وقرأ سلام على أبي عمرو وعاصم وهما من القراء السبعة.

الرأي الراجح:

لا شكّ أنّ الحقّ الواضح، والقول الراجح: أنّ التواتر مُتحقق في القراءات العشر فرشًا وأصولًا، حال اجتماعهم وافتراقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمور الآتية:

أولًا: إنّ العلماء عرّفوا التواتر بقولهم: هو أن ينقل الكلام جماعة تستحيل العادة اجتماعهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه. وإنّ العارف ليجد هذا المعنى يصدق على القراءات العشر؛ إذ رواها عدد كبير من الصحابة، ورواها عنهم التابعون ومن تبعهم، ولم تخل الأمة في كلّ عصر ومصر، وفي كلّ زمان ومكان، من جمّ غفير، وعدد كبير، ينقلون القراءات ويروونها بالإسناد المُتصل غير المنقطع؛ كما سأبيّنه في المرجّح الثاني.

ثانيًا: الدليل الإسنادي: كفانا المؤونة به ابن الجزري في منجده، حيث ذكر –رحمه الله– أسماء أئمة القراءة الذين قرأوا بالقراءات الثلاث، من زمنه إلى أن وصل إلى الأئمة الثلاثة، في ست عشرة طبقة، وعددهم في كلّ طبقة لا يقلّ عن الحدّ الأعلى للتواتر، وبعد أن ذكر الطبقات قال: "فهذه ست عشرة طبقة؛ كلّ طبقتين من بعد الأولى كطبقة واحدة، فرقت بينهم التجاذب، واقتصرت فيها على مَن تحققت أنه قرأ بالثلاث الباقية منها؛ مما بلغني عن القراء، ولعمري ما فاتني لكثير؛ لأنّي لم أذكر إلا من تحققت أنه قرأ بها، وكلهم مذكورون مترجمون في كتابي "طبقات القراء"، فثبت من ذلك أنّ القراءات الثلاث متواترة، تلقاها جماعة من جماعة مستحيل تواطؤهم على الكذب، وإذا كانت كذلك فليس تواترها ولا تواتر السبع مقتصرًا عند أهلها فقط، بل هي متواترة عند كلّ مسلم، سواء قرأ القرآن، أو لم يقرأه لأنّ ذلك معلوم من الدّين بالضرورة؛ لأنّها أبعاض القرآن (Ibn Al-Jazari, 1998).

ثالثًا: إنّ أبا جعفر قد روى عنه قراءته أحد القراء السبعة وهو نافع، وقد جاء في ترجمة الإمام نافع أنه: تلقى القراءة عن سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر، وبما أنّ قراءة نافع متواترة؛ فمن باب أولى تواتر قراءة أبي جعفر لأنّه شيخه؛ وقد قال ابن الجزري في غاية النهاية: "والعجب ممّن طعن في هذه القراءة، أو يجعلها من الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق" (Ibn al-Jazari, 1932).

وممّا يدل على جلالة أبي جعفر، وعظيم مكانته، وسموّ قدره، أنّه عرض القرآن على حَبر هذه الأمّة ابن عباس رضي الله عنهما، وابن عباس قرأ على أبيّ بن كعب رضي الله عنه، وأبيّ قرأ على سيد الخلق، وحبيب الحقّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنّه أيضًا صلى بالبيت العتيق إمامًا، وكان وراءه ابن عمر رضي الله عنهما، وأزيدك من

الشعر بيتًا؛ فإنّ ابن عمر هو الذي قدّمه للصلاة (Ibn Al-Jazari, 1998). وبعد هذا كيف يقال: بأن قراءة أبي جعفر غير متواترة!! لعمري إنّ هذا لشيءٌ عجيب، وخطب غريب!

رابعًا: إنّ يعقوب قرأ على سلام الطويل، وسلام قرأ على أبي عمرو مع محمد اليزيدي وغيره، وأيضًا سلام قرأ على عاصم فهو كشعبة وغيره، فيعقوب يعتبر متخرجًا في مدرسة أبي عمرو، ومن ناقلي علمه، ومبلغي طريقته، وهو إمام جامع البصرة، وقد كان يعقوب ثقةً عالمًا صالحًا إمامًا كبيرًا، انتهت إليه رئاسة القراء بعد أبي عمرو؛ كما ذكر ذلك مترجمو حياته، وناقلو سيرته، وقد نقل ابن الجزري في النشر عن مكي –رحمه الله– قوله: "إنما ألحق الكسائي بالسبعة بالأمس في أيام المأمون وغيره، وكان السابع يعقوب الحضرمي" (Ibn Al-Jazari, 2014)؛ فبهذا يتبيّن لنا بأنّ قراءة يعقوب متواترة.

خامسًا: إنّ خلف هو أحد تلاميذ حمزة، وأحد راوييه، ومن المعروف أن حمزة ينتهي سند قراءته إلى علي –رضي الله عنه– وعبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. (Al-Dhahabi, 1997)، ثمّ إنّ الناظر لاختيار خلف وانفراداته يجدها لا تخرج عن قراءة الكوفيين، فضلًا عن القراء السبعة؛ فيتّضح لنا بأنّ قراءة خلف متواترة.

سادسًا: إنّ الناظر لقراءات الأئمة الثلاثة يجدها توافق في كثير من الحروف قراءة نافع وأبي عمرو وحمزة؛ فأبو جعفر يوافق نافعًا كثيرًا، ويعقوب يوافق أبا عمرو كثيرًا، وخلف يوافق حمزة كذلك؛ ولذلك فإنّ ابن الجزري نظم في الدرة الاختلاف فقط، ولم ينظم التوافق، وأحال القارىء في حالة التوافق بالرجوع إلى الشاطبية (Ismail, 2001).

سابعًا: إنّ القائلين بانحصار التواتر في السبعة انبثق قولهم ونبع، وقوي وارتفع؛ بسبب شيوع القراءات السبع واشتهارها، واشتهار التيسير والشاطبية شهرةً سارت بها الركبان؛ فأوهم انتشار السبع أنّ ما غيرها ليس بمتواتر، ولكنّ التحقيق والفحص والتدقيق، يدلّ على خلاف ذلك. واعلم أنّ ذيوع السبعة دون غيرها؛ جاء بسبب صنيع مسبّع السبعة، وشيخ الصنعة ابن مجاهد في كتابه السبعة؛ وقد قال الجعبري في قصيدته نهج الدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة عن صنيع ابن مجاهد، كما نقل عنه ابن الجزري (Ibn Al-Jazari, 1998):

وأعضل ذو التّسبيعِ مُبهم قصدِه	فزلّ به الجمّ الغفير فجهّلا
وناقضهُ فيه ولو صحّ لاقتدى	وكم حاذقٍ قالَ المسبّع أخطلا

وقد اعتذر ابن الجزري لابن مجاهد، وفي الوقت نفسه ردّ عليه؛ فقال ما له وما عليه؛ وهذا هو دأب العلماء؛ قال ابن الجزري في المنجد بعد ذكره بيتَي الجعبري: "والحقّ أنّه لا ينبغي هذا القول، وابن مجاهد اجتهدَ في جمعه فذكر ما وصله على قدر روايته؛ فإنّه رحمه الله لم تكن له رحلة واسعة كغيره ممّن كان في عصره؛ غير أنّه –رحمه الله– ادّعى ما ليس عنده فأخطأ بسبب ذلك الناس، لأنه قال في ديباجة كتابه: "ومخبر عن القراءات التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام"، وليس كذلك بل ترك كثيرًا ممّا كان عليه الناس في هذه الأمصار في زمانه؛ كان الخلق إذ ذاك يقرؤون بقراءة أبي جعفر، وشيبة، وابن محيصن، والأعرج، والأعمش، والحسن، وأبي الرجاء، وعطاء، ومسلم بن جندب، ويعقوب، وعاصم الجحدري، وغيرهم من الأئمة" (Ibn Al-Jazari, 1998).

ثامنًا: إنّ كلّ عاقل لبيب، وفَطِن أريب، يقرّ بأنّ كلّ فنّ يرجع فيه إلى أهله، وينقل فيه عن ذويه، ومن الحقّ الذي لا ريب فيه: أنّ الإمام ابن الجزري هو شيخ هذا الفنّ؛ وقد قرّر ابن الجزري القول بتواتر الثلاث، ودافع عن ذلك وردّ شبهات الفريق الآخر كما أسلفت؛ وأيضًا؛ فإنّ أغلب علماء هذا الفن المعتبرين؛ الذين لهم اليد الطولى في هذا العلم يقولون بتواتر الثلاث، وهذا ممّا يؤيّد هذا القول، ويقوّي قيله.

تاسعًا: إجماع الأئمة والعلماء، وأقوالهم الكثيرة، وفتاويهم الوفيرة في تقرير تواتر القراءات العشر كما مرّ معنا سابقًا؛ وهذا لا شكّ دليلٌ على القول بالتواتر، والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وبعد:

بعد هذا التّطواف المبارك في هذه المسألة التي هي من الأهمية بمكان، أخلص إلى هذه النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

- المقصود بالتواتر ما رواه جمعٌ كثيرٌ عن جمعٍ يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب.
- القراءات هي مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء، مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتّفاق الروايات، والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أم في نطق هيئاتها.
- أئمة القراءات الثلاث هم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام.
- ذهب إلى القول بعدم تواتر القراءات الثلاث: ابن جني، والفارسي، والنووي، وابن عطية، والقرطبي، والبلقيني وولده جلال الدين البلقيني، والزركشي، وابن الحاجب، وأبو شامة.
- ذهب إلى القول بتواتر القراءات الثلاث كلّ من مكي، والجعبري، والسخاوي، وابن الجزري، والنويري، وشيخ الإسلام، وابن السبكي ووالده –رحمهم الله– وغيرهم كثير.
- إنّ الثلاث يتلى بها في الفرض والنفل؛ وأنّ الذي يطعن في الثلاث كالذي يطعن في السّبع.
- ضعف وانتفاء قوة شبهات أدلّة القائلين بعدم تواتر القراءات الثلاث.

ثانيًا: التوصيات:

- أوصي بمزيد من العناية بالقراءات الثلاث من حيث الإقراءُ والتوجيه؛ حيث التواليف جدّ قليلة في توجيه القراءات الثلاث بخلاف السبع.
- إظهار القراءات الثلاث ونشرها في أوساط العامّة والخاصّة.

References:

1. Al-Amriti, Sh. (2006). Organize the papers. Riyadh: Dar Al-Sumaie for Publishing and Distribution .
2. Atar, D. (1988). The seven letters and the status of the readings from them. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah .
3. Ibn al-Atheer, M. (1979). The end is in strange hadith and effect. Beirut: Scientific Library.
4. Al-Baghawi, H. (1999). Milestones of revelation Milestones of revelation in interpretation of the Qur'an. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage .
5. Bendari, M. (1991). The Qur'an was revealed in seven letters. Scientific Journal of the College of Fundamentals of Religion and Da'wah 3 (3), 87-129 .
6. Abdul Latif, M. (1936). The Holy Qur'an was revealed in seven letters. Dar Al Uloom Newspaper, 2(2), 29-34 .
7. Al-Dani, A. (1987). The Seven Letters of the Qur'an. Mecca: Al-Manara Library .
8. Al-Dhahabi, Sh. (1997). Familiarize adult readers with layers and twisters. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah .
9. Al-Dhahabi, Sh. (1985). Biographies of noble figures. Beirut: Al-Resala Foundation
10. Ibn al-Imad, S. (1998). Gold nuggets in gold news. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah .
11. Ibn Farhoun, A. (1975). The Preamble of the Doctrine in Knowing the Notable Scholars of the Doctrine. Cairo: Dar Al-Turath for Printing and Publishing.
12. Al-Fayrouzabadi, M. (2005). Ocean dictionary. Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution .
13. Ibn Hajar Al-Asqalani, A. (1908). Refinement of refinement. India: Systematic Encyclopedia Press.
14. Ibn Hajar, A. (2002). Libra tongue. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah
15. Al-Hamdhani, H. (1994). Extremely brief readings of the ten imams of the regions. Riyadh: Riyadh University .
16. Al-Hashemi, Z. (1989). The seven letters with which the Holy Qur'an was revealed. Beirut: Dar Anwar Al-Qur'an .
17. Al-Isfahani, M. (1986). Explaining the brief explanation of Ibn al-Hajib. Saudi Arabia: Dar Al Madani .
18. Ismail, Sh. (2001). The seven letters and readings. Mecca: Mecca Club Publications .
19. Al- Al-Jaabari , A. (2005). Summary of research on the Three Readings approach. Cairo: Dar Al-Farouk Al-Hadeeth for Printing and Publishing .
20. Al-Jazairi, I. (1995). Explanation of some topics related to the Qur'an on the path to mastery. Aleppo: Islamic Publications Office.
21. Ibn al-Jazari, Sh. (1932). Ghātā al-Nihayya in the classes of readers. Cairo: Ibn Taymiyyah Library
22. Ibn Al-Jazari, M. (1998). The uplifter of the reciters and the guide of the seekers. Mecca: Dar Alam Al-Fawaed .
23. Ibn Al-Jazari, M. (2014). Publishing in the ten readings. Beirut: Dar Al-Fikr
24. Ibn Jinni, peace be upon him. (1999). Al-Muhtasib in clarifying the aspects of abnormalities in the readings. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
25. Ibn Khaldun, A. (1957). Introduction by Ibn Khaldun. Lebanon: Lebanon Library .
26. Al-Majali, M. (1996). The Qur'an was revealed in seven letters. Journal of Sharia and Law Studies, 23 (1), 33-47 .
27. Ibn Manzur, M. (1993). Tongue of the Arabs. Beirut: Dar Sader .
28. Al-Nawawi, Y. (1928). Total Explanation of Al-Muhadhdhab. Cairo: Dar Al-Ulum and Al-Muniriya Edition .
29. Al-Nuwairi, M. (2003). Explanation of good publishing. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah
30. Qaba, A. (1999). Quranic readings. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami .
31. Al-Qattan, M. (1999). The Qur'an was revealed in seven letters. Cairo: Wahba Library .
32. Al-Qudah, M., Shukri, A. & Mansour, M. (2001). Introductions to the science of readings. Amman: Dar Ammar .
33. Al-Radi Al-Ghazi, M. (2000). The joy of those who look at the biographies of the late and accomplished Shafi'is. Beirut: Dar Ibn Hazm for printing, publishing and distribution .
34. Al-Ragheb Al-Isfahani, H. (1991). Vocabulary in the strange Qur'an. Damascus: Dar Al-Qalam.
35. Al-Razi, A. (2011). Meanings of the seven letters. Qatar: Qatari Ministry of Endowments and Islamic Affairs .
36. Al-Razi, M. (1999). Mukhtar Al-Sahhah. Beirut: Dar Al Model .
37. Al-Sabki, T. (1999). Preventing obstacles to collecting mosques. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah .
38. Ibn Al-Salah, A. (1987). Fatwas of Ibn al-Salah. Beirut: Library of Science and Governance .
39. Sajghizadeh, M. (1988). Ranking of sciences. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah .
40. Abu Shama, Sh. (1975). A brief guide to sciences related to the Holy Book. Beirut: Dar Sader .
41. Al-Suyuti, A. (1983). layers of preservation. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah .

42. Al-Suyuti, J. (1999). Mastery in the sciences of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
43. Al-Suyuti, J. (2005). Mastery in the sciences of the Qur'an. Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an.
44. Ibn Taymiyyah, A (N.d). Total fatwas. Beirut: Arab House.
45. Al-Zarkashi, b. (1956). Proof in the sciences of the Qur'an. Beirut: Dar Revival of Arab Books.
46. Al-Zarkashi, b. (1993). ocean sea. Egypt: Dar Al-Kutbi.
47. Al-Zarqani, M. (1943). Manahil Al-Irfan in the Sciences of the Qur'an. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
48. Al-Zubaidi, M. (2001). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary. Kuwait: Kuwaiti Ministry of Guidance and Information .